



ISSN :2571-9882
EISSN :2600-6987

دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلّة خاصة على معاهد التأثير العربي منذ 2017

مجلّة علميّة دُوليّة مُحكّمة نصف سنويّة تُعنى بالدراسات الأدبيّة والنقدية واللّغويّة
-تصدّر عن مخبر الدراسات النّقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي
تيسمسيلت/الجزائر



منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت/الجزائر



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



دراسات معاصرة

Contemporary Studies
معامل التأثير العربي لسنة 2019 (0.57)

الإيداع القانوني: ديسمبر 2019

ISSN 2571-9882

EISSN 2600-6987

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 04 المجلد 04 العدد 01 / ديسمبر 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

صدر العدد الأول شهر مارس 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المجلة: المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دحدوح عبد القادر / مدير المركز الجامعي - تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت

رئيس التحرير: د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت

المادة الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

هيئة التحرير:

- أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعشوشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.عواطف منصور-تونس.
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.يونس محمد- المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د. يوسف وغيلسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعشوشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر
أ.د. عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي لباس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. بوعرارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي لباس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر

- أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د. مهديان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د. شمناد ن. قسم اللغة العربية كلية الجامعة تروننتيرام كيرلا الهند
أ.د. خالقداد ملك القسم العربي جامعة بنجاب لاهورباكستان
-

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلد الرابع السنة الرابعة (ديسمبر 2019):

- أ.د. مصباح محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.يونس محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
أ.د. سمر الديوب-عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.
أ.د. فريد أمعشوشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
أ.د.بن فريجة الجيلالي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.رزايقية محمود-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.عادل الصالح-كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/تونس.
د.مهديان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د.مرسلي مسعودة-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.نورة الجمني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
د.بلمهوب هند-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميله/الجزائر.
د.عبد العالي السراج-مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
د.معايز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.حاكي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.
د.بومسحة العربي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسية بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.بشير دردار-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر.

- د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مريد)-أغادير/المغرب.
- أ.د.بوعرارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
- د.بولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.دبيح محمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
- د.فايد محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.بوشلقية ربيعة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
- د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
- د.بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
- د.سعاد عبد الله جمعة ابوركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
- د.مكاكي محمد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
- د.عواج حليلة –جامعة باتنة/الجزائر.
- د.بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية / الجزائر.
- د.بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
- د.محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
- د.رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسية بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
- د.طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
- د.باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
- د.محمد حسن بخيت قواقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
- د.بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البليدة 02/الجزائر.
- د.نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
- د.قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.
- د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
- د.جعفر يايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
- د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة/الجزائر.

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنه ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/ http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

[/ http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/ https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د. بن علي خلف الله

رئيس التحرير: د. فايد محمد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبينة أدناه:

1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.

5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلداً واحداً كل سنة يتكوّن من عددین يصدر الأول في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

افتتاحية العدد

كان ولا يزال وسيظل البحث فضاءً للإبداع والفكر، ومجالاً لإعادة النظر والتنقيب في ما يعد مألوفاً، وذلك لكون النتائج تبقى مجرد فرضيات تفتح السؤال مجدداً، ثم إن الحقيقة أو المعرفة تظل مشتتة تسترعي التفكير وتثير الخيال.

ومن هنا تبقى شهية البحث متأججة تبتغي المزيد، وتروم تسليط الضوء على الزوايا المظلمة في كل عمل مهما كانت قيمته العلمية. من هنا كانت موضوعات مجلتنا (دراسات معاصرة) متنوعة شملت ميادين بحث كما حوت أجناساً معرفية مختلفة تعاضد فيها الفكر والإبداع، والنقد والتأصيل، وهذا نتاج باحثين على اختلاف أفكارهم ورتبهم أساتذة وطلبة، من داخل الوطن ومن خارجه، قاسمهم المشترك هو خدمة المعرفة والبحث العلمي الدرجة الأولى.

نأمل أن يجد قراء (دراسات معاصرة) في هذا العدد السابع ضالتهم المعرفية بما يطالعونه فيه من موضوعات متنوعة نتمنى أن تروقهم وتستثير تفكيرهم، فيقبلون عليها نقداً بناءً يثري الأفكار ويكسب المجلة بعداً أكاديمياً أصيلاً. والله من وراء القصد.

أ. د. خلف الله بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

محتوى العدد:

- 16-10.....الأدب الرقمي وفعل التواصل
د. كريمة بلخامسة جامعة بجاية الجزائر
- 28-17.....البنية الأسلوبية في قصيدة "هذي الملايين" للشاعر يوسف الخطيب
د. خضر محمد أبو مججوح أ. عبد الكريم محمود صالحة الجامعة الإسلامية غزة فلسطين
- 39-29.....التكرار و جماليته في المقول النثري "الحديث النبوي والخطابة أمودجا"
د. زاوي أسماء جامعة أحمد بن بلّة 1 وهران الجزائر
- 49-40.....السيرة الذاتية العربية بين البوح والتكتم.....
أ. برقاد أحمد جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة الجزائر
- 58-50.....الشعر مسروداً في مميّة قيس بن الملوّح.....
الطالبة دلال شحادة طالبة دكتوراه: كلية الآداب في جامعة البعث الجمهورية السورية
- 66-59.....المصطلح والمفهوم في إشكالية التعايش اللغوي.....
د. جميلة روقاب جامعة حسيبة بن بوعلي / الشلف الجزائر
- 77-67.....الوظيفة السردية في رواية "شجرة حناء وقمر".....
د. الدكتور الجيلالي الغزالي وجدة المملكة المغربية
- 91-78.....تلقي الشابي في الخطاب النقدي المعاصر -معالجة تحليلية لرؤى نقدية متميز.....
د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة كلية الآداب، جامعة عنابة الجزائر
- 97-92.....تنويعات التشكيل الفني في خطاب محمود درويش. قراءة في تواشجية الغنائي والملحمي.....
د/ مهدان ليلى جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة الجزائر
- 105-98.....حجاجية اللغة وخطاب الهوية.....
د. يعقوب الزهرة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
- 117-106.....دلالات (أيّ) في اللغة الفصيحة في ضوء علم اللغة المعاصر.....
د. طایل محمد أحمد الصرايرة الكرك-جامعة مؤتة الأردن
- 127-118.....صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة
د. عبد العزيز بوشلاق والباحثة: نور الهدى العيفة كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر
- 132-128.....علاقة النقد الأدبي بالنقد الثقافي.....
الباحثة عبد اللاوي نجاة جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة الجزائر
- 144-133.....من ملامح العجائية في أدب الوهراني (الخبر السردى أمودجا).....
د. سليم سعدلي. جامعة برج بوعريّج. الجزائر
- 154-145.....القيمة التعبيرية للائناتلاف الصوّتي في القرآن الكريم.....
د. بوغاري فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: 12 نوفمبر 2019

تاريخ القبول: 01 ديسمبر 2019

تاريخ النشر: 02 ديسمبر 2019

السيرة الذاتية العربية بين البوح والتكتم
*The autobiographic Discourse between
 revelation and abstention.*

أ. برقاد أحمد

جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة

الجزائر

com. ahmedbergad2@gmail

الملخص:

ما زالت كتابة خطاب الذات أو السيرة الذاتية في الأدب العربي تسير بخطى متثاقلة، فهي لا تحظى بالاهتمام نفسه -إبداعا وقدا- مقارنة بغيرها من الأجناس السرديّة، فقد ردت فئة من التقاد ذلك إلى كونها مباشرة وسطحية، يغلب فيها الجانب التاريخي والواقعي على الجانب الإبداعي، في حين أنّ السبب الحقيقي والموضوعي وراء هذا الشّخ يعود - بالدرجة الأولى- إلى توجّس مُدوّنها من كشف الذات أمام الآخر؛ خاصة في ظلّ وجود سلطة اجتماعية ودينية، تكبح فيه رغبة المُضي في قراءتها وروايتها في مداها البعيد الصادق القريب من الحقيقة.

الكلمات المفتاحية: السيرة الذاتية ، الصدق ، التكتم ، البوح .

Abstract :

Writing autobiography in Arabic literature, is advancing slowly; it is not always accorded the priority ranking- on the level of creativity and criticism- comparing to other narrative genres. According to a group of critics, it is due to its direct and superficial character, dominated by its historical and realistic side, on the expense of the creative one. But the real and objective reason of this lack is -of first degree- due to the writer's suspicion toward self revelation to the other, especially within social and religious authority, that bar him from reading and revealing self authentic deepness, close to the real situation.

Key words: Biography - Honesty - Refrain - Revelation.

مقدمة

خلال قراءته وتحليله. ولكن السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا في هذا السياق و يطرح نفسه: " إلى أي مدى يكون هذا المدون معترفا وصادقا في كتاباته؟ وإن كان العكس، فما هي عوائق البوح، ومبررات تزييف الحقائق؟

1- خطاب الذات بين الاعتراف والتكتم

الحديث عن خطاب الذات (السيرة الذاتية) هو في المقام الأول حديث عن انتصارات الذات وانكساراتها، ونشر مكنوناتها دون تشويه وبترو ومبالغة أمام المتلقي؛ بحكم أنّ مدوّنها يسعى إلى كسب ودّه بالإفصاح عن دوائل نفسه وتجارب حياته، موقفا إياه موقف الأمين على أسرار وخباياه، منشئا بينه علاقة وطيدة،

لا شك أنّ كتابة السيرة الذاتية شأنها شأن أي حالة إبداعية، لا تأتي من العدم، بل هناك من التوافع والبواعث ما يحثّ كاتبها على تدوينها وترجمة حياته، مسجلا محطاتها وما سادها من أحداث ومواقف، وهي مختلفة " باختلاف عصر الكتابة (قديما/ حديثا) وباختلاف جنس الكاتب (ذكر/ أنثى)، هذا مع الإقرار باشتراك كتاب السيرة الذاتية عموما في التوافع المشهورة لكتابة السيرة الذاتية؛ مثل: التبرير والاعتذار والبوح وطلب الشهرة والرغبة في التصح والتعليم¹، وقد تكون هذه التوافع مجتمعة مع هيمنة دافع يُقرّه الكاتب تصرّحا أو يستشفه المتلقي من

كذلك التي عاشها يوما، قائلا: "أنا لم أغترب شيئا يتعلق بما أعمله، ومع ذلك، لا بد أن أكون قد غيّرت أشياء كثيرة من غير علمي"⁵، هنا يعبر عن مدى نيته الصادقة في تدوين سيرته كما هي، إلا أن ما يتسرب إليها من تشويش وشوائب هو خارج عن إرادته.

وهو ما ذهب إليه-أيضا- الكاتب الشاعر البريطاني جورج مور (George Moore) (1852م-1933م) الذي يرى أن السير الذاتية ذلك العمل المستحيل، ويقصد بالاستحالة هنا، قول الحقيقة كلها حول الذات وتجرب عدم الدقة ضرب من الخيال، مشبهاً بذلك من يطالع ماضي حياته كمن يطالع كتابا قد مزقت بعض صفحاته، أُلّف منه الكثير⁽⁶⁾.

وعليه هذه المتنبطات تحدّ من درجة صدق كاتب السيرة، واضعة إياه أمام عجز واضح في إيراد كل ما تعلق بحياته، ففي هذا الصدد، يقول حميد لمحيدي في كتابه (التنظير والممارسة، دراسات في الرواية المغربية): "أن كتابة السيرة الذاتية... لا يمكنها على الإطلاق أن تكون إعادة أمينة لمجمل تفاصيل حياة صاحبها وإنما تعبر عن توق دائم للاحتفاظ بوجود مستمر، وإنما تجديد ودفع آخر لمراحل الحياة الماضية"⁷، ليكون عنصر الصدق نسبيا فيها، نظرا لما يعترها من تحوير متعمّد أو انتقاء أو نسيان.

أضف إلى هذا، صعوبة فهم الذات لنفسها نتيجة عدم ثباتها على حال واحد، فهي مضطربة على التّوام حسيا ومعنويا، فحتى ولو سلّمنا أن المدون يحرص على ثبات معيار الصدق في كتابة سيرته الذاتية؛ كونه يترجم حياته الخاصة طواعية بعد نضج تجربته، وهو أدري بشعائها وخباياها، إلا أن فهمه "لنفسه أمر مشكوك فيه، فربما كانت قدرته على فهم الآخرين أكبر من قدرته على فهم نفسه"⁸، وبالتالي صعوبة فهم المدون لذاته، يضيفي شكوكا تمس بمصادقية ما يصدر عنها من اعترافات.

إشكالية أخرى يمكن مصادفتها في كتابة خطاب الذات، تكمن في رفض بعض كتّاب هذا الجنس السردي الاعترافي طواعية، إذ نلّمس تغيب الكثير من الحقائق المحرّجة وإخفاؤها عن المتلقي، محكمين بذلك عقولهم في التعاطي مع ما يسوقونه من أخبار ومعلومات في مدوّناتهم، لأن "العقل يجد الاعتراف مخجلا"⁹؛ خصوصا أمام الغير، فيتوجّسون من بوح بما يزعمهم وبما لا يتوافق مع نرجسيتهم ويعكّر صفوها ويزعجها، فتغيب الحقيقة، ويقتنون ما يثلج الصدر، ليغدو الاعتراف بذلك عملية انتقائية.

هذه الانتقائية لا شك أنها تطعن في شرط صدق صاحب السيرة، "فعلى معيار صدقه يكون تأثير نصّه في المتلقي"¹⁰، والقبول لدى هذا الأخير يحصل بتوخي المدون الصدق في سرده لحياته، لتحصل الفائدة؛ كالتأسي إذا كان يروم الاقتداء، والمؤانسة إذا كان يعاني الضيق. فالصدق بدون شكّ يكتسي أهمية بالغة في

عمادها الاعتراف²، لتكون بذلك السيرة الذاتية خطابا اعترافيا بالدرجة الأولى، إلا أن هذا الاعتراف- في مفهومه البسيط- لم يعد يقف عند عتبة البوح والكشف عن المحظور، بل أضحي يأخذ في أحايين كثيرة أبعادا ثورية لدى كاتبها، من خلال السعي إلى رفض الأوضاع السائدة، معترضا عليها، داعيا إلى التغيير، فتكون اعترافاته بذلك نابعة من صراعه في الحياة ومن ثورته على واقعه المر المريع.

ينطلق من أعماق ذاته عارضا كلّ محطات حياته وما شابهها من أحداث دون مراوغة أو تكتم منذ لحظة الوعي بالذات وما يحيط بها إلى لحظة التدوين، وهي لحظات اعتراف-في الوقت نفسه- لذاته، وليتم ذلك، يجب توقّر ثلاثة أركان؛ التص الاعتراف فيه وعلاقته بالمعترف، إضافة إلى علاقته بالمتلقي، إلا أن هناك من يقضي هذا الأخير (المتلقي)، وهو الرأي الذي لقي استهجان العديد من النقاد؛ على شاكلة (النقاد سمير سرحان)، الذي يرى خطاب الذات أشبه بفضاء مقهى، يرتأده كافة أصناف الناس، وهو ما ينطبق على الأدب الاعترافي برمته، حيث تصبح خطاباته موجهة إلى الحياة وإلى جماهير الناس³، لأن الذات مهما انطوت وتحنّدت في خندق العزلة، لا بد أن تنفتح على العالم الخارجي، كونه البيئة الطبيعية التي تربّت فيه، وبالتالي نشوء التماهي بينها- تأثرا وتأثيرا- أمر حتمي لا مفرّ منه.

أ- الاعتراف بين الصدق والانتقائية

بعد الصدق أهم دعامات يبنى عليه خطاب السيرة الذاتية، إلا أن التسليم المطلق بـ"الصدق المحض في الترجمة الذاتية- رغم أنها أصدق الفنون الأدبية تصويرا- هو مجرد محاولة، وهو صدق نسبي، وليس شيئا متحققا؛ لأن هناك عوائق تعترض سبيل المترجم لنفسه وتحول بينه وبين نقل الحقيقة الخالصة"⁴، مما يؤدي إلى التشكيك في مصداقيتها من خلال التضليل الذي يمارسه المدون متعمدا كالتزييف والتناسي، أو عن غير قصد كالنسيان والخطأ.

فأفة النسيان مرتبطة ارتباطا وثيقا بثنائية (الذاكرة/الزمن)؛ خاصة في الأدب العربي- أين نجد السواد الأعظم ممن كتبوا سيرهم بلغوا سنا متقدّمة، والذاكرة في هذه المرحلة العمرية لا تستطيع حفظ كلّ الذكريات، مما يضطر المدون إلى استلهاّم الأحداث التي عاشها بصورة يعوّزها الشكّ والظنّانية، وبالتالي يمارس فعل التضليل والخداع عن غير وعي، فيصبح منجزه مبنيا على الإيجاءات والظنون القابعة في ساحة اللا شعور، فتتبيّ الحقيقة وتصير اعترافاته مطعوناً في صدقها. ففي هذا السياق يعترف الأديب الألماني "يوهان فولفغانغ فون غوته" (Johann Goethe Wolfgang von) (1749م-1832م) باستحالة إعادة إنتاج حياة مماثلة

بنسب عالية في خطاب الذات العربي، وأن فاعلية الذاكرة موجّهة سلفاً، على نحو شعوري أو لا شعوري، لا للإفصاح عن كلّ شيء، وإنما لذكر ما يدخل في خضمّ المباح، وفي صالح الذات التي تتحدث في السيرة، لتبدو في أحلى صورة في عين المتلقي.

لاشكّ أنّ كلّ هذه التوجّسات والمغالطات في الحديث عن الذات مرده إلى ثقافة الحجل والتستر التي تحاصر المدون العربي وتمارس عليه نوعاً من القمع الأخلاقي والاجتماعي والديني، تكبح فيه رغبة المضي في قراءة ذاته وروايتها رواية صادقة تلامس الحقيقة حتى ولو كان رواية نسبيّة- وهذا نتيجة هيمنة سلطة المجتمع على حرية الفرد، والتي لا تعترف بصوت الفرد، بل تريده دائماً أن يكون صدى لـ(صوت الجماعة)، مما يؤدي إلى ذوبان خصوصيتها.

فالمجتمع العربي مازال محافظاً، لم ينضج بعد؛ ثقافياً وسياسياً واجتماعياً ليتقبل جرأة كتابة السير الذاتية، التي هي مرآة لتجارب الذات في جميع أبعادها، سواء ما تعلّق بعلاقتها مع نفسها وما ارتبط بمحيطها، فكتاب السيرة كغيره من البشر، قد يصيب وقد يخطئ، وقد يقترب المعاصي، وسجلّه لا يختلف عن الآخرين من بني جلدته، مليء بالتناقضات المتناقضة من صدق وكذب، من انتصار وانكسار، من ضعف وقوة... إلّا أنّه لا يتجرأ على الإدلاء بدلوه في ما يخص حياته، وهو ما يفسّر عزوف العديد من الأعلام بما فيهم الأدباء عن كتابة سيرهم الذاتية.

إلّا أنّ هذا لم يمنع من وجود أعمال سير ذاتية عربية، فيها الكثير من الاعترافات على شاكلة (الأيام) لطف حسين، والتي كانت استجابة للهموم الثقيل التي كان يحسّ بها وقتذاك، إبان الاضطهاد الذي وقع عليه من أجل تحرير الفكر¹⁶، فلم تعتبر (الأيام) مجرد ترجمة ذاتية لمؤلف خصب، بل تعدّت إلى أداء وظيفة نقدية للعديد من القضايا بأسلوب نقدي كاريكاتوري ساخر¹⁷، فمن بين المقاطع السردية الناقدة المتلبّسة بنبات التهمك، يقول لابنته: "وويل للأزهريين من خبز الأزهري"¹⁸، على خلفية صراعاته مع شيوخ الأزهري.

ولعلّ أبرز أديب تجرّد من ثوب التحيّظ وخاض في المحظور غير آبه بعواقب اعترافاته؛ الروائي المغربي (محمد شكري) الذي يشكل ظاهرة أدبية متميّزة في تدوين خطاب الذات العربي، فقد عدّ "حالة وجودية وظاهرة أدبية متميّزة في حقل الأدب العربي الحديث والمعاصر، يميّز عن غيره من الكتاب المغاربة والمشاركة - على حدّ سواء - بجرأته النادرة في الحديث المكشوف عن تجربته الذاتية القاسية والشاقة، والتي تمثّل نموذجاً صريحاً عن تجربة المهمّشين، أمثاله من فئات المجتمع المغربي والعربي"¹⁹، فهو يجاهر بصراحته، ملجأ إلى عقلية التناقض التي يمارسها الأدباء الآخرون،

حصول تأثير السيرة واستجابة القارئ، لذا يجد مدوّنو السير الذاتية ضالتهم في تسريب حيواتهم بجميع أبعادها دون تحجّج عبر أعمال روائية، وهو ما جعل بعض النقاد يعتبرون الرواية - أحياناً - أكثر صدقاً من السيرة الذاتية التي يضعف فيها عنصر الصدق، فلا تسمى سيرة¹¹، وعلى هذا الأساس يرى الكاتب الفرنسي (أندريه جيد) (André Gide)^(1869م-1951م)، أنّه "لا يمكن أن تكون المذكرات إلّا نصف صادقة، بل ربّما تقترب الحقيقة أكثر في الرواية"¹²، نتيجة الفعل الانتقائي الذي يطال وفائعه.

يتم الاعتراف بصورتين، الأولى تكون أكثر شفافية، يعترف الكاتب في سيرته اعترافاً مباشراً دون تحقّظ وتحجّج، يتناول كلّ ما يتعلّق بحياته الشخصية، ذاكرة مساوئها مثلاً يذكر محاسنها، واضعاً الحقيقة نصب أعين المتلقي، متفادياً كلّ تمويه، أما الصورة الثانية؛ مشكوك في مصداقيتها، يشوبها التحريف، يعترف فيها مدوّنها اعترافاً سطحيّاً، يحجب أموراً وحقائق سوداء في حياته، واضعاً قناعاً لهذه الذات.

من بين الذين نهجوا هذا النمط الأخير من الاعتراف الأديب عبد القادر المازني في سيرته (قصة حياتي)، اعتبر حياته لا تمثّل ذاته بصورة صرفة، وإنما تتعدّى ذلك لتكون حيوات الآخرين منسدة في سيرته، فيقول: "هذه ليست قصة حياتي، وإن كان فيها الكثير من حوادثها، والأولى أن تُعدّ قصة حياة"¹³، في هذا التقديم نجد نمطاً من بين بعض جوانب حياته ليسبها لحيوات الآخرين، من منطلق أنّ الناس يتقاطعون في بعض محطّات الحياة.

ويضيف قائلاً: "ولماذا أكتب كلّ هذا؟ وما صلته بموضوع الكتاب؟ لا أدري سوى أنّي أطول اعتباري أنّ أدبتي نفسي... أعتقد أنّي أستطيع أن أعترف الناس بنفوسهم، وإذا وسعني أن أكشف لهم من عيوبهم صوراً صافية، لا مزوّرة ولا موهمة من هذا الإنسان الذي هو أنا، والذي هو أيضاً كلّ امرئٍ وغيري"¹⁴، فهو يرى أنّه يستطيع الوصول إلى حقيقة ذاته، تلك الذات الغامضة، إذ يكشف عيوبها أمام الناس، وبهذا يساعد الآخرين على فهم أنفسهم أيضاً من خلال الحديث عن ذاته، ولكن هذا حكم فيه الكثير من التعميم، كون النفس البشرية ليست واحدة.

كلّ ما ذكرناه لا يمكن أن يحول دون وجود مواقف ترى أنّ الانتقائية أمر ممكن في خطاب الذات، وقد تصل درجة الحميّة لدوافع فنيّة. كونها تقنيّة تضفي على العمل لمسة جالية استجابة لحاسة المبدع الفنيّة من جهة، ولدوافع خارجية كإملاءات الذات المتوجّسة من التعري والفضح أمام المتلقي من جهة أخرى؛ كتناول الأحداث المرتبطة بالعلاقات الجنسية، وقد الشّطلة، ولذا نجد مدوّني ذواتهم يلجؤون إلى هذه التّقانة¹⁵، التي تسجل حضورها

بحقيقة ذاته القابعة في الأعماق، فيفضح الكاتب ذاته المستترة أمام نفسه ويعبرها دون نرجسية.

أما المستوى التواصلية الثاني، فتفتح فيه الذات على المجتمع؛ باعتبارها أنا (الذات) كائن اجتماعي يستمد وجوده وتجاربه من تفاعله مع التجربة الجماعية، فتلغى تلك الحواجز النفسية بينه وبين المجتمع من خلال المتلقي، الذي يقف جميع محطات حياته ليعرف مواطن الفشل وأسبابها ومواطن التجاح وتأثيراتها. وليتحقق هذا الفعل التواصلية الحميمي، يجب على مدون السيرة أن يكون جريئاً على الاعتراف بأخطائه وفشله قبل تسليط الضوء على نجاحاته وعلاقاته الإيجابية في الحياة متوجداً مع ذاته قبل القارئ.

الحديث عن الجراءة يقودنا إلى طرح سؤال جوهري، مفاده: هل يوح كاتب السيرة بجميع ما يترسب في ذاكرته من أسرار؟ وإن فعل، هل سيكون صادقا في عرض حياته بجميع أبعادها دون مراوغة وطمس للحقائق؟ من الصعب الإجابة عن هذه الأسئلة؛ لأن المدونات السير الذاتية الغربية والعربية أثبتت متونها أن المسألة تنسم بالتباين من مدون إلى آخر، وهذا وفق ما تفرضه شخصية المدون والظروف الاجتماعية والثقافية والدينية... التي نشأ فيها.

2- الاعتراف في السيرة العربية والسيرة الغربية

أرخت مسألة إلزامية توفر شرط الاعتراف في كتابة السيرة الذاتية في العالمين؛ الغربي والعربي بظلالها على رواج هذا الجنس السردي، ولكن بنسب متفاوتة، حيث نجد كاتب السيرة الذاتية الغربية يعترف بكل صدق ودون حرج عما اقترفه لقناعة ذاتية، في حين المدون العربي يحجم عن ذلك لأسباب عدة.

أ- الاعتراف في السيرة العربية

الفرق شاسع بين خطابات الذات العربية وخطابها الغربية، كون هذه الأخيرة تأتي ضمن سياقها الثقافي والأيدولوجي، تضرب جذورها في أعماق الفكرة الاعتراف الديني الكنسي، إذ تبدو تلك التجارب أكثر غوصا وصدقا في مواجهة الذات بأخطائها وأبعادها البشرية²⁵. عكس العربية المرتبطة بالعقيدة الإسلامية، التي تُعلي من شأن القيم الدينية والاجتماعية، وتحد من هامش الشفافية والصدق.

فكاتب السيرة الذاتية قبل أن يكون مبدعا، هو في المقام الأول إنسان ابن بيئته - على حد قول ابن خلدون - تؤثر فيه ويؤثر فيها أيضا، ومهما ادعى الانفلات منها يبقى أسيرها، وهذا ما نرصده في الخطاب السير ذاتي العربي الذي عرف تأخرا في الظهور مقارنة بالغربية، حيث كان ظهورها محتشما للاعتبارات السالفة الذكر، وحتى وإن كانت هناك أعمال ممتدة جريئة على شاكلة ما كتبه محمد

لأنه "لا يكتب أدبا، لأن الأدب يتضمن نوعاً من الكذب، في حين أنه يروي لنا الحقيقة عارية بدون أي تزييف"²⁰.

فن بين الشواهد السردية على هذا التحزّر؛ الاعتراف بميولاته الجنسية وارتباده بيوت الدّعة وتناول الخمر، وهو ما يتجلى في هذا المقطع السردي: "في المساء تسكّعت بين خمارات السوق الداخلي... هيّجنى السكر الحزين والعناد، فعدت إلى دار القوادة (شرموطة)"²¹، ويردف في مقطع آخر، فاضحا قسوة الأسيرة عليه، متخذا مؤانسة المتشردين والمنحرفين بديلا: "كنت أتبع خطى السكرى، والحشاشين وطافي الليل. أجد دائما مكانا بينهم... إن السكرى والحشاشين يتشابهون، ويتأزرون أيما كانوا"²²، هنا يحاكم ضمنا العائلة، إذ وجد في شلته بديلا عنها، فيبدو أن لُحمة هؤلاء المنحرفين كانت مصدر قوّة وجوده، عكس ما لقيه من إهمال عائلي؛ خاصة والده الذي كان يبادلّه العداء.

هذا التهج نفسه اتبعه (حتا مينة) في سيرته (بقايا صور) في تعرية الذات وتصويرها بصدق أمام المتلقي، بالرغم من أن ذلك يحطّ من شأنه، ويميّز مكانة أسرته في المجتمع؛ فلم يتوان في الاعتراف بتضحية أخواته بكرامتهنّ من أجل أن يتعلّم ويعيش عيشة رغبة، يقول في أحد المقاطع الجريئة: "ليلة تسليم الأخت، كانت شقية بقدر ماهي ملعونة، لم تغسل الأم قديمي الأخت [...] دأبت وجنتها ليس إلا ولم تقبلها..."²³، ويضيف قائلا: "ما باعته بثلاثين من الفضة، أمي لم تبغ أختي بثلاثين من الفضة ومع ذلك أخذت مقابلها ما هو أتمن لنا من الفضة، أخذت شعيراً وذرة، كتنا جوعاً وكانت أختي فدية الجوع"²⁴. مقاطع على فضاعتها تدين الأم والمجتمع على المتاجرة بالبراءة حتى ولو كانت من أجل لقمة العيش.

من خلال ما تمّ عرضه يتضح أن المجتمع العربي هو مجتمع ثقافي وسياسي واجتماعي غير مؤهل لقبول جرأة مدوني خطاب الذات، التي تعدّ مرآة لتجارب ذواتهم في جميع أبعادها، إلا أن هذه الأسباب أخذت تتلاشى بفعل العولمة التي طالت الإنسان العربي بمختلف مجالاتها بما فيها الأدبية، الأمر الذي أدى إلى انهيار المنظومة الأخلاقية التي شكّلت سابقا حاجزا أمام كتابة السيرة الذاتية العربية.

ب- الذات بين البوح والتكتم

تأسيسا على ما سبق يعتبر خطاب الذات فتا أدبيا اعترافيا بالدرجة الأولى، يقف فيها صاحبها وقفة الكشف الصادق عن مكوناته وخواطره وتناقضاته أمام نفسه قبل القارئ، فالتصوير السير الذاتي يسعى إلى تحقيق مستويين تواصلين: الأول؛ يتمثل في حديث الذات إلى الذات، يتحد من خلاله الأنا المنتج للخطاب بالأنا المتقبل له، الباحث عبره عن تحقيق إدراك معمق

لقدت غدت هذه الأسباب- الذاتية منها والموضوعية- ظاهرة عزوف الأدباء العرب والمسلمين عن تدوين سيرهم، وحتى إن كتب البعض منهم، فإننا نجد كتابات شحيحة تصل إلى حد التدرج كم ومضموناً، فالسواد الأعظم منهم يلجأ إلى تسريب ملامح هامشية عن حيواتهم لينسبونها لشخص روائية مُتخيلة - عن وعي أو غير وعي- بصورة يعترها التشويه والتحريف في أحايين كثيرة، ملامح هامشية بعيدة عما عاشوه في حياتهم الواقعية وما اعترأها من شوائب متخذين الرواية قناعاً لها²⁸، كونها الوسيلة الأكثر قدرة على استيعاب ما لا يمكن قوله في كتابة خطاب الذات.

تأثير يضرب مفهوم كتابة الذات في الصميم، كون خطاب الذات "عمل سردي يستعرض فيه كاتبها التاريخ الحقيقي لحياته النفسية والخلقية والمزاجية والفكرية والسلوكية، بأبعادها الموروثة والمكتسبة في تكامل، في جميع أطوار نموها وتغيرها، وفي وحدة تتوافر لا في التنظيم والترتيب فحسب، بل تتوافر كذلك في الزوح العامة للترجمة الذاتية، وفي المزاج السائد فيها، وفي الثقل والتدرج من موقف إلى آخر، مع مراعاة التزام الحقيقة التاريخية فيما ينقله من أحداث ماضية مُعززة إياها بالوضوح المعلن أسماء الشخصيات والأماكن"²⁹، وهذا ما نجده غالباً أو مُغيباً في جل السير الذاتية العربية.

ب- الاعتراف في السيرة العربية

على نقيض السيرة العربية المبنية على التكتم والتوجس من كشف الذات أمام الآخر للأسباب السالفة الذكر، نجد الاعتراف ظاهرة أصيلة متجذرة في السيرة الغربية؛ كونها وليدة بيئة، أفرادها نشؤوا بين أحضان مجتمع له خصوصيات؛ ترتبط بثقافة دينية تؤمن بافتتاح الذات على العالم الخارجي واقتراحها بفكرة الإفشاء الحر دون حسيب ولا رقيب على عكس تعاليم الدين الإسلامي الذي تحرم ذلك، مما ولد قناعة لدى مدوّني السير الذاتية الغربية بكشف ذواتهم دون حرج عقدي ما دامت الديانة المسيحية (المحرّفة) تسمح بذلك ولا تحاكمهم.

ويتضح هذا جلياً من خلال الإرهاصات الأولى لظهور هذا النوع السردي الاعترافي من خلال اعترافات القديس (أوغسطين) (Augustin) (354-430م)، التي "فتحت أمام الكتاب مجالاً جديداً من الصراحة الاعترافية، وشجعت الميل إلى تعرية النفس، في حالات كثيرة تلتبس بالآثام، أو يثقل فيها عناء الصّير"³⁰، أين تحدّث عن حياته بالتفصيل، ومحبته للأمة وكفاحه ضدّ الشهوات والخطيئة، فكان قدوة يتأثى بها في هذا الباب (الاعتراف). وهذا ما ذهب إليه أيضاً المفكر الفرنسي ميشال فوكو (Miche Foucault) (1926-1984م)، حين اعتبر أنّ

شكري، فإن أصحابها كانوا عرضة لنبد الأسرة وسخط المجتمع، الأمر الذي أفرز كتابات هزيلة فيتن وجالياً، تختفي بالمضمون الأخلاقي والإصلاحي، لأنّ معيار تقبلها لدى المتلقي مرتبط بالدرجة الأولى بالرسالة الأخلاقية التي يؤدّيها في المجتمع.

ولعلّ أهم ما يحول الذات الناشئة بين أحضان العقيدة الإسلامية والتقاليد العربية دون الاعتراف بأخطائها وكشف أغوارها سلطة الدين؛ حيث تدعو العديد من النصوص القرآنية الصريحة الواضحة إلى الستر، وجعل ذلك من الفضائل التي ينبغي التحلي، فلا يجاهر الإنسان بكلام السوء ولا بإشاعته، كقوله (عز وجل): "لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً (148) إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفَوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْواً قَدِيراً (149)"²⁶.

إضافة إلى النص القرآني، نجد أحاديث نبوية شريفة تحذر من التبش في خبايا الغير، منها؛ قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً"²⁷، فتنبع عورات الناس وفضحهم هو نشر للزديلة وإشاعة للفاحشة، ومن هنا عدّ الاعتراف بالخطيئة في المجتمع الإسلامي ترويحاً للفواحش وتشجيعاً على انتشارها، مما يستعدي القصاص من المعترف، إما تأنيباً أو هجراً، الأمر الذي يؤدّي بكتاب السيرة إلى الحذر والتوجس من كتابة ذاته بصدق خوفاً من عقاب الخالق وعتاب الصّير ومقت المجتمع.

من هنا كان الاعتراف بارتكاب الآثام والأخطاء أمراً مُحترماً شرعاً منبوذاً أخلاقياً، مما يضع مدوّني السير تحت قيود الوازع الديني الذي يحذ من هامش الاعتراف وتعرية الذات كما درجت في الحياة، فما بالك أن يقف مدوّن السيرة على كلّ محطات حياته كاشفاً ذاته مجاهراً بما اقترفه من أخطاء؛ خاصة إذا كانت متعلّقة بجوانب أخلاقية. ففي ضوء هذا الالتزام الديني والأخلاقي تفتقر السيرة الذاتية في العالم الإسلامي والعربي أهم شروطها الصدق، وفقد عنصر البوح الذاتي الداخلي الصادق الذي يراه التقاد ركناً رئيساً في السيرة الذاتية الحقيقية.

أضف إلى هذا العامل المرتبط بالدين، نجد عاملاً آخر؛ يتمثل في آفة التقاط السائدة في معظم المجتمعات العربية، والخوف من رأي المجتمع المسكون بروح الانتماء القبلي، واعترافات الذات هو خيانة للطائفة التي ينتمي إليها المعترف، ولذا وجب التبرؤ منه وفصله عن المجتمع، كونه جلب العار. دون أن تتغاضى عن وجود عائق آخر؛ يتمثل في العرف، الذي يكرس تغليب خبرة الجماعة على حساب تجربة الفرد وحياته وحرّيته في التلو برأيه والمجاهرة به، وبالتالي الحد من هامش الاعتراف.

واقع الذات الغربية عكس ذلك منفح، تنعم فيه بالحرية والديمقراطية.

ج- الاعتراف في الخطاب السير الذاتي العربي النسوي

لقد سبق وأن أشرنا إلى أنّ السيرة الذاتية نادرة في الأدب العربي نتيجة عوامل اجتماعية وسياسية ودينية، فالاعترافات الذاتية تؤدي حتماً إلى الاعتراف بأحداث وسلوكات قد تتناقض قليلاً أو كثيراً مع الأعراف والأخلاق والدين. ولذا نجد المضمون الاعترافي يشوبه الحذر؛ خاصة إذا ما تعلّق الأمر بالثلاث المحترمة - الجنس والدين والسياسة - فما بالك أن يكون الاعتراف من قبل أنا مقهورة (المرأة).

فالحديث عن الكتابة كفعل إبداعي لدى المرأة هو بالدرجة الأولى تنفيس عن ذاتها وبوح بما يُثقل كاهلها، وهو اعتراف مزوج بالعصيان والتّمرد على الخطوط التي رسمت ظلماً وجوراً من قبل ذهنيات أساءت وتمادت في تسخير الدين والقيم والأعراف لكبح ذاتها كنسوان له وجود. فهي لم "... يهدأ لها بال إلا إذا لفظت معاناتها، مثلاً جاء على لسان الزوائية المغربية مليكة مستظرف: ولن أرتاح إلا إذا تقيأت على وجوههم كلّ ما ظلّ محبوساً في جوفي طوال هذه السنين"³⁷، إنَّها رغبة في التحرّر والانفجار بعد كبت مدمر.

إنّ السيرة الذاتية النسائية حديثة في الأدب العربي حديثة افتتاحها على مجالات حياتية جديدة، إلّا أنّ هذا لم يمنحها من إحراز تقدّم في كتاباتها على مستوى البناء الفني والمضمون على حدّ سواء، مُتخذة الكتابة أداة للخروج من حلقة التهميش - على غرار الجماعات المهتمشة الأخرى المغلوب على أمرها - فقوة الكلمة مكنتها من الانسلاخ عن صورة الذات المفروضة تاريخياً عليها، وجعلتها تبحث عن ذات بديلة متحررة عن طريق كتابة السيرة الذاتية³⁸.

فقد عرفت فترة الثمانينات بداية مرحلة التضج الفني للسيرة النسائية العربية من خلال بروز كتابات أطوبوغرافية أو روائية متخيّلة، ساردة للذات وعارضة للأنما المكتوب، فكانت بمثابة سيرة ذاتية، مقدّمة تجارب أنثوية كشفت من خلالها عن خصوصيات الذات الكاتبة وتبائها. كتابات نسائية تنسجم إلى حدّ كبير مع ميثاق كتابة السير الذاتية؛ كفنّ سردي اعترافي؛ على شكلة سيرة الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان (1917م - 2003م)، المعنونة بـ (رحلة جبلية رحلة صعبة) 1985م، وسيرة الروائية المصرية نوال السعداوي 1937³⁹ الموسومة بـ (أوراق حياتي) 1989م.

عُدّت كتابات الأولى (فدوى طوقان) نموذجاً للأدب الاعترافي عند المرأة العربية³⁹، حيث جمعت في سردها بين الجانب السياسي والظروف الاجتماعية القاسية التي عاشتها، كأسفها على

ثقافة الاعتراف متجذّرة في العادة المسيحية التي تقتضي أن يعترف المرء بما ارتكب من ذنب، ثم يكفّر عن ذنبه بناءً على ما يقوله القس له، وبعد ذلك يمنحه المغفرة، وهو ما وُجد عند القديس أوغسطين³¹.

فنشوء فكرة الاعتراف في كنف الديانة المسيحية بين أحضان المذاهب البروتستانتية والكاثوليكية - بالرغم من وجود بعض التجاذبات المذهبية بينهما - يحرصان على فكرة الاعتراف كمبدأ، حتى ولو أنّ العقيدة الكاثوليكية لا تحفز الذات على الاعتراف المباشر بهفواتها وآثامها، بل توكل الأمر لوساطة طرف أجنبي - القس - الذي توكل إليه وظيفة تطهير النفس ومحو ذكرياتها الأليمة³². في حين التصورات البروتستانتية - عكس ذلك - لا تقبل وساطة، بل تدعو وتشجع الذات على الاستبطان المباشر، الأمر الذي أدى إلى بسط نفوذها بشكل ملحوظ في ألمانيا وإنجلترا بداية من القرن السابع عشر، أين أسست في الفكر العقدي الأوروبي لمسؤولية الإنسان الفردية إزاء خالقه، وقلّلت بالتالي من سلطة المؤسسة الكنسية ونفوذها الذي تغلغل حتى في حياة المسيحي الحميمة³³، ليكون الاعتراف بذلك نابعا من صميم الذات بصورة عفوية دون وساطة.

ومن بين الشواهد على هذا الحافز الديني، نجد (ميخائيل نعيمة) الذي تجاذبه بُعدان؛ العروبة والمسيحية، إلّا أنّ هذا الأخير أثر فيه، وجعله يعتبر الكتابة السير الذاتية في الأدب الاعترافي نوعاً من التطهر وكشف المستور، كأنّها بيت من زجاج، كلّ ما فيه مكشوف للعيان، إلّا ما كان منه أبعد أو أعمق من تناول أبصار الناس وأفكارهم، فذلك وجود يبقى له بمثابة قدس من أقداسه لا يدخله أحد غيره³⁴.

أضف إلى هذا الدافع الديني، نجد عاملي الديمقراطية والحرية التي تنعم بها المجتمعات الغربية، فهي توفر هوامش فسيحة تسمح للمبدعين بالغوص إلى أبعد الحدود فيما هو محظور في العالم العربي، الأمر الذي أوجد مناخاً رحباً كلّ الرّحابة في الاستجابة القرآنية لدى المتلقي، فنجد على سبيل المثال جرأة كبيرة لدى جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau) (1712م - 1778م) في تناوله لمسألة الجنس، إلى درجة أنّ الكثير يخجل من قراءة اعترافاته لصراحته³⁵، فهذه الاعترافات لا تعود إلى شجاعته فقط، بل إلى سلاسة تعاطي المجتمع الغربي الذي يؤمن بحرية الفرد.

من خلال ما تمّ عرضه، يتضح جلياً أنّ مسألة الاعتراف والبوح تعود لتباين الرؤية للعالم والإنسان في الحضارتين³⁶، فواقع الذات المشرقية تعيش بعقلية محافظة ومنغلقة على ذاتها، تكثر فيها مؤسسات دينية واجتماعية صارمة، تحدّ من صوت الفرد، في حين

فقدانها لنعمة الأمومة، وهو ما عبرت عنه متأثرة: "الأطفال هم نقطة الضعف المركزية عندي، حتي لهم لم يبلغ حدّ الوجع"⁴⁰، في هذا المقطع تُفصح عن حبها الشديد للأطفال، وهي المرأة التي لم ترزق بطفل⁴¹، وهو بوح بحرقها على عدم الإنجاب.

أما في الجزائر، نجد على سبيل الذكر لا الحصر - الروائية أحلام مستغاني التي صنعت التميز من خلال رواية (ذاكرة الجسد) التي استعارت فيها صوت بطل روايتها (خالد بن طوبال) للتعبير عن ذاتها ولرفضها للواقع الألم الذي عاشته، مما حدا بالشاعر نزار القباني إلى الاعتراف بقدرتها وتميزها في كتابة الذات عبر استعمال الضمير الذكوري للتعبير عن معاناة المرأة، قائلاً: "وأنا نادراً ما أدوخ أمام رواية من الروايات، وسبب الدوخة أنّ النص يشبهني إلى درجة التطابق، فهو مجنون ومتوتر واقترحي ومتوحش وإنساني وشهواني... وخارج عن القانون مثلي... وجنون لا حد له"⁴²، وهو اعتراف بتمرد أحلام على الواقع، عبر تخفيها وراء الضمير الرجولي (هو) العائد على بطل الرواية يقول عبد الله الغدامي ميمناً براعتها (مستغاني) في التعبير عن ذوات النساء المقهورات عبر استعارة هذا الضمير، "وها هي أحلام مستغاني تشير إلى أنها وجدت التحدث بلسان الرجل، يُسهّل عليها الكتابة ويساعدها على السرد ويجعلها تقول ما تعجز عن قوله كأنتي"⁴³، وهي تقنيتة سردية لا يجيدها إلا ذو مقدرة حكائية عالية، تقلت من خلالها من رقابة المجتمع القامع لذات المرأة.

كذلك نجد "فضيلة الفاروق" من الروائيات الجزائريات الجريئات في اعترافها، وقد ضمنت ذلك في كثير من رواياتها، فعلى سبيل المثال في رواية (تاء الحجل)، تقول: "منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن، إثر الضرب المبرح الذي تعرّضت له من أخ زوجها وصفتت له القبيلة، وأغمض القانون عنه عينه"⁴⁴، تصف وتعترف بذلك الظلم الأسري الذي كان سائداً، وتقول أيضاً: "عشت أجمل قصة حب في ذلك الزمن الباكر... أتذكر أجمل السنوات التي أمضيها"⁴⁵، متحدثة عن مغامراتها العاطفية.

تضيف في مقطع آخر، قائلة: "كنت مشروع أنثى، ولم أصبح أنثى تماماً بسبب الظروف"⁴⁶. كما صرّحت بجملة من الحقائق في المجتمع والتي يعتبرها الكثير من الطابوهات فغامرت مصرحة، تقول: "اكتشفت أنّ الوالد هو الذي رمى بابنته من على الجسر نسي الناس الاعتصامات الجماعية، وصاروا يفكرون بريمة، قال إنه خلّصها من العار لأنها اغتصبت"⁴⁷.

من أشكال تمزدها أيضاً، الزج بالحدث الجنسي في متون سرودها دون تزج، في روايتها السيرة ذاتية (مزاج مراهقة)، مثلما هو مُتجَلّ في هذا المقطع "وما إن بلغنا مخبأنا المعتاد، حتى طوّقته

وغبت في رائحة عنقه بين الحلم والشهوة، ووددت لو رفع رأسه قليلاً إليّ، وناولني أسرار ذاك الجسد الدافئ، عبر شفتيه، لكنّه تحدّث كثيراً... كثيراً جداً دون أن أستوعب شيئاً، وحين استوعبت لم أعد أرى حبيباً، كانت عيناى قد تأهّبتا للبكاء"⁴⁸، نجد الحدث الجنسي مجسداً في الرغبة الجاحجة إلى ممارسة الجنس بين بطلة الرواية (لويزا) وابن عمها (حبيب)، وهي تيمة كانت محظورة على الساردة العربية إلى وقت قريب، ولذا عُدّ الخطاب الروائي السّير ذاتية جسراً لممارسة فعل التمرد عبر ما اصطلاح عليه (روايات البنات)⁴⁹، هذا النمط السردى الذي اتخذته الروائيات العربيات قناة للتعبير عن ذواتهن في بداية الأمر، لأنها تشكّل فضاءً رحباً للغوص في المحظور والاعتراف بأريحية، والهروب من عيون المجتمع المُتَشَبّع بتقاليد وأعراف تخمد صوت الأنثى، لأنها تكتب على استحياء مقارنة بالرجل، ومن ثمّ يصير صوتها هامشياً مضغوطاً مقمّوعاً نتيجة المحذورات والإكراهات التي تعاني منها السيرة عامة⁽⁵⁰⁾ في العالم العربي والعالم الإسلامي.

نجد - أيضاً - الروائية المغربية (ليلى أبو زيد) في روايتها السيرة ذاتية (رجوع إلى الطفولة)، التي تناولت فيها قضية خيبة أمل المرأة في الرجل من خلال سرد واقع مناضلة تدعى (زهرة)، تمرّ من نفس تجربتها، شاركت في الثورة، وقفت إلى جانب زوجها المسجون في الحقبة الاستعمارية، ليكافئها بنكران الجميل بعد الاستقلال، أين يستبدلها بعشيقته، فتقوم الكاتبة بالتعبير عن خيبة الأمل بعد الاستقلال، موجهة نقداً لاذعاً لفئة من الرجال يتغنون بالتضال والوطنية، في حين لا يختلفون عن الاستعمار في معاملاتهم لنسائهم وأبنائهم بقولها: "آية ثورة وآي نضال وآية مصلحة وطنية... مناضلون لا يختلفون بالحلل لا فرق بينهم وبين خصوصهم، كيف يناضل المرء لإقامة الحدّ على الدّولة وهو لا يقيمه على نفسه"⁽⁵¹⁾، ففي نظرها الاستقلال لم يكتمل بعد، ما دامت المرأة لم تحقّق حريتها.

الخاتمة

من خلال ما تمّ عرضه يتضح أنّه في الوقت الذي يعرف فيه خطاب الذات الغربي نشاطاً ورواجاً كبيرين، يسير نظيره العربي بخطى متثاقلة خجولة؛ لأسباب لا تتعلق بفقر الخيال ونقص التجربة لدى مدوّنيه، وإثماً مرتبطة بطبيعة ذهنية الإنسان العربي المنغلقة والناتشة في مجتمعات تنفرد في سياقاتها الاجتماعية بطابواتها، ومرجعياتها الدينية. وهي عوامل كفيلة بتغيب معياري الصراحة والصدق في الحديث عن الذات، نتيجة هيمنة ثقافة السّتر والتكتم؛ الأمر الذي أدّى بالعديد منهم إلى تسريب ما تعلق بذواتهم في أعمال "روائية سير ذاتية" بصورة يعترها التشويه والتحريف في أحيان كثيرة.

الهوامش:

- (1)- صالح معيض الغامدي، كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، المغرب، بيروت، لبنان، 2013م. ص 270.
- (2)- ينظر: إحسان عباس، فن السيرة، دار صادر، بيروت، لبنان، دار الشرق، عمان، الأردن، 1996م. ص 101.
- (3)- المرجع نفسه، ص 89.
- (4)- المرجع نفسه، ص 06.
- (5)- المرجع نفسه، ص 08.
- (6)- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (7)- حميد لحيداني، التنظير والممارسة، دراسات في الرواية المغربية، منشورات عيون، المغرب، 1986م، ص 64.
- (8)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (9)- شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان، مصر، 2008م. ص 15.
- (10)- المرجع نفسه، ص 125.
- (11)- ينظر: وفاء يوسف إبراهيم الزبادي، الأجناس الأدبية في "الساق على الساق" في ما هو الفراق "لأحمد فارس الشدياق (مخطوط ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009م، ص 170.
- (12)- فيليب لوجان، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب. بيروت، لبنان، 1994م، ص 51.
- (13)- إبراهيم عبد القادر المازني، قصة حياتي، دار الشعب، مصر، 1971م، ص 02.
- (14)- المرجع نفسه، ص 08.
- (15)- ينظر: إحسان عباس، فن السيرة، ص 105.
- (16)- عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص 46.
- (17)- عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870م-1938م)، دار المعارف، مصر، ط4، 1983م، ص 299.
- (18)- طه حسين، الأيام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ج1، 1994م، ص 150.
- (19) - بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، جامعة تونس، ط1، 1999م، ص ص 147-148.
- (20)- محمد براءة وعبد الكبير الخطيبي وآخرون، الرواية العربية، واقع وآفاق، دار ابن رشد، المغرب، 1981م، ص 419.
- (21)- محمد شكري، الشطار، دار الساقى بيروت، ط4، لبنان، 2000م، ص 42.
- (22)- المرجع نفسه، ص 38.
- (23)- حنا مينة، بقايا صور، دار الآداب، بيروت، ط1، لبنان، 1975م، ص 130.
- (24)- المرجع نفسه، ص 133.
- (25)- ينظر: المرجع نفسه، ص 106.
- (26)- سورة النساء، الآيات: 148-149.
- (27)- محمد إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دور طوق التجارة، بيروت، لبنان، الجزء 9، 1422هـ، ص 56.
- (28)- ينظر: معجب الزهراني، مقدمة (السيرة الذاتية)، موسوعة الأدب السعودي الحديث، نصوص مختارة، دار المفردات، الرياض، المملكة العربية السعودية، مج6، 1422هـ، ص 18.
- (29)- يحيى إبراهيم عبد التايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي دأيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1975م. ص 05.
- (30)- إحسان عباس، فن السيرة، ص ص 105-106.
- (31)- ينظر: عبد الفتاح كيليطو، الحكاية والتأويل (دراسات في المترد العربي)، دار توبقال، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1988م، ص ص 74-75.
- (32) ينظر: جلييلة الطريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (بحث في المرجعيات)، مركز النشر الجامعي ومؤسسة سعيدان للنشر، تونس، ج1، 2004 م، ص 106.
- (33)- المرجع نفسه، ص 106.
- (34)- ميخائيل نعيمة، سبعون، مؤسسة نوفل، ط7، بيروت، لبنان، 1991 م، ص 12.
- (35)- ينظر: إحسان عباس، فن السيرة، ص 105.
- (36)- ينظر: جلييلة طريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص 372.
- (37)- مليكة مستظرف، جراح الزوج والجسد، دار النشر أكسون، القنيطرة، المغرب، سنة 1999، ص 05.
- (38)- ينظر: عبد العاطي إبراهيم هواري، لغة التهميش- سير الذات المهشمة، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2008م. ص 34.
- (39)- ينظر: تهايا عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط01، بيروت، لبنان، 2002م. ص 06.
- (40)- فدوى طوقان، الرحلة الأصعب، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1993م، ص 09.
- (41)- ينظر: محمد المعتصم، خطاب الذات في الأدب العربي، دار الأمان الرباط، المغرب، 2007م، ص 87.
- (42)- حسنية فلاح، الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 149.
- (43)- عبد الله محمد الغدادي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2006م، ص 49.
- (44)- فضيلة الفاروق، تاء الحجل، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2003م، ص 11.
- (45)- المرجع نفسه، ص 12.
- (46)- المرجع نفسه، ص 15.
- (47)- المرجع نفسه، ص 39.
- (48)- فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1999م، ص 11.

15. عبد العاطي إبراهيم هوارى، لغة التهميش- سير النّات المهتمشة، ط1، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 2008م.
16. عبد الفتاح كيليطو، الحكاية والتأويل (دراسات في السرد العربي)، دار توبقال، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1988م.
17. عبد الله محمد الغدادي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2006م.
18. عبد المحسن طه بدر، تطوّر الرواية العربية الحديثة في مصر (1870م-1938م)، دار المعارف، مصر، ط4، 1983م.
19. محمد إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دور طوق التجارة، بيروت، لبنان، الجزء 9، 1422هـ.
20. محمد المعتصم، خطاب النّات في الأدب العربي، دار الأمان الرباط، المغرب، 2007م.
21. محمد بريدة وعبد الكبير الخطيبي وآخرون، الرواية العربية، واقع وآفاق، دار ابن رشد، المغرب، 1981م.
22. معجب الزهراني، مقدّمة (السيرة الذاتية)، موسوعة الأدب السعودي الحديث، نصوص مختارة، دار المفردات، الرياض، المملكة العربية السعودية، مج6، 1422هـ.
23. ميخائيل نعيمة، سبعون، ط7، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، 1991م.
24. يحيى إبراهيم عبد التّائم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي دائم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1975م.

المراجع المترجمة:

- فيليب لوجان، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 1994م.

الروايات:

1. إبراهيم عبد القادر المازني، قصّة حياتي، دار الشعب، مصر، 1971م.
2. حتّا مينة، بقايا صور، دار الآداب، بيروت، ط1، لبنان، 1975م.
3. طه حسين، الأيّام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ج1، 1994م.
4. فدوى طوقان، الرحلة الأصعب، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1993م.
5. فضيلة الفاروق، ناء الحجل، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2003م.
6. فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1999م.
7. ليلي أبو زيد، رجوع إلى الطّفولة، مطبعة التجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.
8. محمد شكري، الشطار، ط4، دار الساقى بيروت، لبنان، 2000م.
9. مليكة مستطرف، جراح الزوج والجسد، دار النشر أكسون، القنيطرة، المغرب، سنة 1999م.

المجلات:

- (49)- ينظر: خيري دومة، رواية السيرة الذاتية الجديدة، قراءة في بعض (روايات البنات في مصر)، مؤسسة عمان للصحافة والنشر، الأردن، ع36، 2009م. ص32.
- (50)- ينظر: حاتم الضكر، السيرة الذاتية النسائية، البوح والتّرميز القهري، مجلة فصول المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع15-2003م، ص213.
- (51)- ليلي أبو زيد، رجوع إلى الطّفولة، مطبعة التجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص50.

المصادر:

القرآن الكريم:

1. سورة النساء

المراجع العربية:

1. إحسان عباس، فنّ السيرة، دار صادر، بيروت، لبنان، دار الشرق، عمان، الأردن، 1996م.
2. إحسان عباس، فنّ السيرة، دار صادر، بيروت، لبنان، دار الشرق، عمان، الأردن، 1996م.
3. إحسان عباس، فنّ السيرة، دار صادر، بيروت، لبنان، دار الشرق، عمان، الأردن، 1996م.
4. تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، (فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجاً)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2002م.
5. جلييلة الطريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (بحث في المرجعيات)، مركز النشر الجامعي ومؤسسة سعيدان للنشر، تونس، ج1، 2004م.
6. حسنية فلاح، الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
7. حميد لمحيدي، التنظير والممارسة، دراسات في الرواية المغربية، منشورات عيون، المغرب، 1986م.
8. حميد لمحيدي، التنظير والممارسة، دراسات في الرواية المغربية، منشورات عيون، المغرب، 1986م.
9. حميد لمحيدي، التنظير والممارسة، دراسات في الرواية المغربية، منشورات عيون، المغرب، 1986م.
10. شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان، مصر، 2008م.
11. شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان، مصر، 2008م.
12. صالح معيض الغامدي، كتابة النّات (دراسات في السيرة الذاتية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، المغرب، بيروت، لبنان، 2013م.
13. صالح معيض الغامدي، كتابة النّات (دراسات في السيرة الذاتية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، المغرب، بيروت، لبنان، 2013م.
14. صالح معيض الغامدي، كتابة النّات (دراسات في السيرة الذاتية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، المغرب، بيروت، لبنان، 2013م.

1. حاتم الصكر، السيرة الذاتية النسائية، البوح والتميز الفهري، مجلة فصول المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع 15- 2003 م.
المخطوطات:

1. بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، (مخطوط ماجستير)، جامعة تونس، ط1، 1999م.
2. وفاء يوسف إبراهيم الزبدي، الأجناس الأدبية في "التناق على التناق في ما هو الفراق" لأحمد فارس الشدياق (مخطوط ماجستير)، جامعة التجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009م.



دراسات معاصرة
Contemporary Studies

مجلّة علميّة دوليّة محكمة نصف سنويّة تُعنى بالدراسات الأدبيّة والنقدية واللغويّة
-تصدّر عن مخبر الدّراسات النّقديّة والأدبيّة المعاصرة بالمركز الجامعي
تيسمسيلت/الجزائر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017